كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم الفلسفة

مخبر مجتمع الجزائري المعاصر

عنوان البحث: الرؤيا الحداثية إلى العالم وأزمة القيم المعاصرة مقاربة في أوجه العلاقة عند روجيه جارودي

الطالب بن سراي نصرالدين المشرف :عبد الرزاق بلعقروز

المقدمة

من أهم الأطروحات التي تحضى بالاهتمام تلك المباحث التي لها مدخلية في تشكيل وبناء الوعي والتفكير ونفاذها إلى بقية المباحث المعرفية المختلفة؛ ولعل شانها في ذلك شأن الرؤية والحداثة والقيم.

فإذا كانت الرؤية إلى العالم تلك الخاصية التصورية الإدراكية التي يحملها كل فرد في هذا الوجود حول العالم بما فيه من الانطولوجيا و الابستومولوجيا و الأكسيولوجيا ؛ذلك أن التصور الرؤيوي سابق للمنهج ، هذا إذا اعتبرنا أن الرؤية سابقة للمنهج الذي ينتهجه الباحث مؤثره فيه تأثير الأصل في الفرع ، فما العلم والمعرفة والوجود والقيم وطرق الحكم السياسي وأنظمة الاقتصاد إلا ثمرة للرؤية إلى العالم أضف إلى ذلك أن الحداثة هذا المصطلح الهلامي الذي أصبح يدق كل باب معرفي وفكري لم يبق على أي حقل من حقول المعارف الإنسانية إلا وكان له حضورا أثيريا، يسعى إلى بناء نظام وإضفاء معان على العالم وفق الرؤية التي أصدرته وأنتجه ذلك ان– مصطلح الحداثة – ما هو إلا ثمرة للرؤية إلى العالم

فالحداثة باعتبار محددها الأنطولوجي ومقولاتها الفاعلة على أنها الصيرورة والتحول والعيش في الزمن الحديث والتجديد المستمر ، ذلك أن كل ما شأنه أن يضع النهايات ، ترفضه الحداثة وتعتبره وضع أنثروبولوجي قديم ،ذا صبغة لاهوتية تسعى إلى استلاب حرية وإنسانية الإنسان.

ولعل الإنسان من خلال محدده الانطولوجي انه ذو بعد جواني يتمظهر هذا البعد في ممارسته السلوكية القيمية ، أدركت الحداثة هذا المعنى جيدا من ثم سعت إلى بناء ناظم أكسيولوجي كفرد ثم تنميطه على بقية العالم ، ذلك ان خلخلة البنية الجمعية للإنسانية لا يمكن أن تحضى بالنجاح إلا من خلال خلخلة البنية الفردية لا سيما الجوانية منها خاصة القيم .

فأضحت هذه الاخيرة – القيم – تعاني من مشكلات وأزمات خاصة بعدما أسكنتها الحدثة لرمال متحركة مما جعلتها نسبية لا تلقى معناها كقيم يمكن ان تعتمد في عالم الكونية خاصة وانها قد أسست على مرجعيات تحد من معناها كقيم إنسانية ، فغدت الظاهرة الإنسانية مغتربة مستلبة موحشة بعد ان أعلنت المرجعيات الحداثية موت الإله وتأله الإنسان ، هذا الأخير الذي كان يستمد من المتعالى وجود هو رهان إيتيقي يمده بالتواصل الروحاني الذي يملأ جانبه الجواني و البراني معا,ومن بين المفكرين والفلاسفة الذين انتبهوا لهذا الوضع القائم الفيلسوف الفرنسي روجيه جارودي الذي حاول مناقشة ونقد التصور الرؤيوي للحداثة وعلاقته بأزمة القيم ،محاولا ترشيد التصورات بما يخدم الغايات الإنسانية الكبرى .

الإشكالية

كيف شكلت الرؤية الحداثية إلى العالم أزمة في القيم ؟ وما وجه العلاقة بين الرؤية الحداثية أزمة القيم العالمية ؟ وتتفرع حول هذه الإشكالية عدة اشكالات جزئية أهمها :

ماهي أهم الرؤى الحداثية إلى العالم ؟ وكيف حاولت تلك الرؤى مقاربة تصور العالم ؟ وما هي أهم المظاهر والتجليات الازمة القيمية لتك الرؤى ؟ كيف حاول جارودي مقاربة تلك الرؤى الحدثة إلى العالم؟ وماهي مظاهر الأزمة القيمية حسب تصور جارودي ؟ و ما هي أهم البدائل التي يمكن من خلالها تجاوز الأزمة القيمية ؟

المنهج

كيف شكلت الرؤية الحداثية إلى العالم أزمة في القيم ؟ وما وجه العلاقة بين الرؤية الحداثية أزمة القيم العالمية ؟ وتتفرع حول هذه الإشكالية عدة اشكالات جزئية أهمها :

ماهي أهم الرؤى الحداثية إلى العالم ؟ وكيف حاولت تلك الرؤى مقاربة تصور العالم ؟ وما هي أهم المظاهر والتجليات الازمة القيمية لتك الرؤى ؟ كيف حاول جارودي مقاربة تلك الرؤى الحدثة إلى العالم؟ وماهي مظاهر الأزمة القيمية حسب تصور جارودي ؟ و ما هي أهم البدائل التي يمكن من خلالها تجاوز الأزمة القيمية ؟

أهداف وأهمية البحث

هذا البحث يتناول موضوعا رئيسا من مواضيع الفلسفة الذي يمكن إدراجه ضمن حقل ابستمولوجيا العلوم الإنسانية وفلسفة القيم ، فهو يعرفنا بطبيعة الرؤية الحداثية إلى العالم والبنى المضمرة و المسكوت عنها والفاعل الرئيسي من وراء تشكل هذه الرؤية ، ومحاولة القبض والكشف على الأفكار الناظمة للرؤية الحداثية ومحاولة استنطاقها ، والقبض عليها متلبسة بمحاولة إقصاء رؤى أخرى الى العالم.

وما الدافع الداعي إلى ذلك ، مع الوصف الدقيق لتلك الأفكار ومرجعيتها الكامنة وراءها ، التي أدت إلى أزمة حياد وتسيب ثم إهدار للجانب القيمي ، ومحاولة إعطاء البدليل للأزمة القيمية التي تعانيها البشرية، بدل الوصف فقط ، مستلهمين ذلك بنماذج معرفية و اكسيولوجية قامت الحداثة بإقصائها ، والحد من ممارساتها الناقدة للحداثة ، وهي محاولة خلق تصور ورهان إيتيقي يمد الانسان بالتواصل الروحاني ووصل عالمه الجواني بالبراني ، يحدد ماهيته ووظيفته ومصيره

آفاق البحث

أما بالنسبة إلى آفاق البحث فتكمن فيما يلي :

1/ لفتة منهجية إلى اعادة مناقشة الأفكار الفلسفية بالاعتماد على الرؤية الى العالم كإجراء منهجي لمناقشة التصورات الفكرية في العالم ، والكشف عن البنى المضمر التي تحاول صياغة العالم وتأويله وفق منظومتها الفكرية مما يؤكد أن أي فكر لا يخلو من فكر مسبقة قبل المنهج .

2/فتح باب النقاش حول أزمة القيم العالمية ،ومحاولة البحث عن الاسباب الممكنة للخروج من هذه الازمة .

3/ البحث عن البدائل التي تحاول ان تجمع الإنسانية وفق مشتركاتها الحضارية ،لمحاولة خلق قيم التواصل والاعتراف بالآخر بدل ايتيقا الاقصاء .

الخاتمة

لاشك أن الحداثة لها حضور أثيري في جميع الأنساق العلمية والفكرية وتحل حيثما حل الإنسان باعتبار أنها رؤية إلى العالم،حيث تكرس مقولاتها الأنطولوجية ،كالتحول والتسارع والتطور،ونقد كل المرجعات والثوابت و بداهات العقول الأخلاقية ،حيث تجلى التشخيص الأكسيولوجي لحالة الحداثة ؛إفقاد القيم الثابتة ،مما أحدث أزمة في القيم في الفكر المعاصر حيث أصبح الفكر المعاصر في وضع باثولوجي خطير، مما حدى بنا للبحث حول جذور الرؤية الحداثية إلى العالم و تمظهرات أزمة القيم ومحاولة البحث عن مقاربات بديلة للقيم في وقت اضمحلالها والدعوة إلى أفولها،مستلهمين في ذلك بأنموذج حاول مناقشة التصورات الحداثية ،وهو الفيلسوف الفرنسي روجيه جاردوي.

المراجع

- ريشاردتارناس : آلام العقل الغربي ،ترجمة فاضل جتكر ، طبعة العبيكان ،2010
- جاكلين روس : مغامرة الفكر الأوروبي ، ترجمة أميل ديبو،هيئة أبو ضبي للثقافة والتراث 2012
- جاكلين روس ،الفكر الاخلاقي المعاصر ،عويدات للنشر والطباعة،دار الثقافة، بيروت لبنان،2001
- عبد الوهاب المسيري : العالم من منظور غربي ،دار الهلال 2001
- عبد الوهاب المسيري ،الحداثة وما بعد الحداثة،سلسلة حوارات لقرن جديد ، دار الفكر، دمشق، ط2003،1
- عبد الوهاب المسيري، العلمانية الجزئية والعمانية الشاملة، دار الشروق القاهرة،ط2002،1
- جيروم بندي ، القيم إلى اين ، مؤلف جماعي ،ترجمة جهيدة درويش، منظمة اليونيسكو 2004
- رايموند وليامز، طرائق الحداثة ،ترجمة فاروق عبد القادر، عالم المعرفة ، 1999

طه عبد الرحمان ،سؤال الأخلاق ،مساهمة في نقد الأخلاقي للحداثة الغربية ،المركز الثقافي العربي ، المغرب ،2002